

عندما سمعت الناس في فرنسا يقولون لي: ((أُعْذَّ إِلَى بَلَدِكِ يَا بَيْكُو)) عندئذ أدركت أن لي وطني وأنني ~~سأعيش دائمًا~~ أجنبية في غيره من الأوطان، وقد غفلت عن هذه الحقيقة الخفية عشرین سنة، وحينما انتبهت من غفلتي صرت لا أطيق صبرا على بلادي، وشعرت برغبة جامحة في زيارتها، والتمتع بخيراتها، والمشي فوق ترابها واستنشاق هوانها الساخن، والتعرض لأشعة شمسها المحرقة، والسير في دروبها المغبرة والتهام فواكهها اللذيذة.

وهكذا أخذت القطار إلى مرسيليا، ومنها ركبت على متن الباخرة إلى الجزائر، وكأنني بأهالي مرسيليا يقولون خلي في لهجة ساخرة ماكرة: ((رُخْ إِلَى بَلَدِكِ يَا بَنِ الْعَربِ)) وتمثلت نفسي أرْدَ عليهم وأنا أصعد فرحا مسورة إلى ظهر الباخرة: ((أَمَا كُوْنِي أَبْنَ عَرَبٍ فَهَذَا صَحِيحٌ وَلَتَعْلَمُوا أَنَّ مَدِينَةَ الْجَزَائِرِ أَجْمَلُ مِنْ مَرْسِيلِيَا)) وضحكـت في قرارـة نفـسي مـمن كانـوا عـلى ظـهر الـباخرـة مـن أـبناء الـمـعمـرين وـبنـاتـهم... إنـهـم يـتصـورـون بـعـد أـنـ قـضـوا عـطلـة الصـيف فـي فـرـنسـا أـنـهـم آـنـاـنـدـونـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ .

ولاحـت مدـينةـ الـجزـائـرـ الـبـيـضاـءـ كـأـنـهـ جـبـلـ مـنـ الرـخـامـ، غـمـرـتـنـي فـرـحةـ كـبـرىـ، وـاقـشـعـ بـدـنـيـ مـنـ التـأـثـرـ، وـقـلـتـ فـيـ نـفـسيـ: ((ماـ أـجـمـلـ بـلـادـيـ !)).

عن مولد فرعون - بتصرف.

أسئلة البناء الفكري (3ن):

- 1) لماذا قرر الكاتب العودة إلى وطني؟
- 2) سخرـجـ منـ السـنـدـ عـبـارـةـ تـدـلـ عـلـىـ مـعـانـةـ هـذـاـ الـمـهـاجـرـ مـنـ اـحـتـقـارـ الـفـرـنـسـيـينـ.
- 3) شـرـحـ الـكـلـمـتـيـنـ التـالـيـتـيـنـ حـسـبـ السـيـاقـ الـذـيـ وـرـدـتـ فـيـهـ، ثـمـ وـظـفـ كـلـ مـنـهـمـاـ فـيـ جـمـلـةـ مـنـ إـنـشـائـكـ :
أـجـبـنـيـ، درـوبـ.

أسئلة البناء اللغوي (3ن):

- 1) أعرـبـ مـاـ تـحـتـهـ خـطـ فـيـ السـنـدـ إـعـرـابـاـ تـاماـ (جامـحةـ).
2) تحـولـ الجـملـةـ التـالـيـةـ إـلـىـ المـفـرـدـ الغـائبـ: (إنـهـمـ يـتصـورـونـ بـعـدـ أـنـ قـضـواـ عـطلـةـ الصـيفـ فـيـ فـرـنسـاـ آـنـهـمـ آـنـدـونـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ).
- 3) أضـبـطـ الجـملـةـ المـسـطـرـةـ فـيـ السـنـدـ بـالـشـكـلـ: أَنَّ مَدِينَةَ الْجَزَائِرِ أَجْمَلُ مِنْ مَرْسِيلِيَا.
- 4) مـاـ نـوـعـ الـهـمـزةـ فـيـ كـلـمـةـ ((استـنشـاقـ))؟ وـعـلـلـ سـبـبـ كـتـابـتـهاـ بـهـذـاـ الشـكـلـ.

الوظيفة الإدماجية: (4ن)

عـندـمـاـ يـكـونـ إـلـاـنـسـانـ بـعـيـداـ عـنـ أـهـلـهـ وـأـقـارـبـهـ يـشـعـ بـالـغـرـبـةـ وـتـصـبـ هـذـهـ الـغـرـبـةـ الـمـاـ لـاـ يـطـقـ، وـبـالـرـغـمـ مـنـ هـذـاـ قـرـرـتـ أـقـارـبـكـ الـهـجـرـةـ إـلـىـ أـورـوباـ طـمـعاـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـعـيـشـ هـنـاكـ .
اـكـثـرـ فـقـرـةـ لـاـ تـقـلـ عـنـ 10ـ أـسـطـرـ تـتـصـحـهـ فـيـهاـ بـالـبـقـاءـ فـيـ بـلـادـهـ، مـذـكـرـاـ إـيـاهـ بـكـلـ الـرـوـابـطـ الـتـيـ تـصلـهـ بـهـذـاـ الـوـطـنـ .
وـجـمـلـ الـعـيـشـ بـيـنـ الـأـهـلـ وـالـاصـحـابـ .
مـوـقـفـاـ إـنـ أوـ إـحـدىـ أـخـواتـهـ ، وـأـفـعـالـ الـأـمـرـ .